

130 - شرح مختصر صحيح مسلم (باب: انتهاء النبي ﷺ إلى سدرة المنتهي في الإسراء) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي الدين - [00:00:01](#)

ابو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذر رحمه الله في مختصر صحيح مسلم قال باب انتهاء النبي صلی الله عليه وسلم الى سدرة المنتهي بالاسراء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:00:22](#)

قال لما اسرى رسول الله صلی الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهي وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها - [00:00:44](#)

فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطني رسول الله صلی الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته - [00:01:05](#)

شيئا المقدمات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - [00:01:28](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم يا ربنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمه الله - [00:01:48](#)

بمختصره لصحيح مسلم باب انتهاء النبي صلی الله عليه وسلم الى سدرة المنتهي في الاسراء اي حينما اسرى به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ونبأ الاسراء مر معنا في حديث مفصل - [00:02:13](#)

وهو اية من ايات الله العظيمة الباهرة الدالة على كمال قدرة الله عز وجل وعظيم تدبيره سبحانه وتعالى وهو في الوقت نفسه كرامة عظيمة لنبيه ومصطفاه وخليله ومجتباه محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:38](#)

حيث شرفه ربه واكرمه مولاه جل وعلا فرفعه ذلك المكان العلي الذي لم يرفع اليه ولم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل تكرامة لنبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:03:03](#)

قال انتهاء النبي عليه الصلاة والسلام الى سدرة المنتهي في الاسراء سدرة المنتهي هذه الشجرة عظيمة فوق السماء السابعة على الصحيح ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام ان هذه الشجرة من عظمها - [00:03:26](#)

وحسنه وجمالها وبهائها لا يستطيع احد من خلق الله ان ينعتها اي من كمال حسنها وجمالها قد تقدم ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر وصفها الذي رآها عليه - [00:03:55](#)

وانها اوراقها كاذان الفيلة وان ثمارها كالقلال والقلال جمع قلة وهي الجرة الكبيرة انتهاء النبي عليه الصلاة والسلام الى هذه الشجرة ووصوله اليها واسمها دال عليها سدرة المنتهي سدرة المنتهي - [00:04:23](#)

هذا المنتهي لا يصل اليه كل احد وانما وصل الى هذا المنتهي نبينا عليه الصلاة والسلام وصفها بهذا الوصف جاء تعريفه في الحديث الذي ساقه المصنف بأنه ينتهي اليها ما يعرج به من الارض - [00:05:01](#)

واليها ينتهي ايضا ما يهبط من فوق ما يهبط من فوق فهي شجرة هذا لسانها ونبيها عليه الصلاة والسلام وصل الى تلك المكانة او ذلك

المكان الذي لم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:05:30

وهذا كما تقدم فيه التشريف والتعليق لمقام النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اورد رحمة الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:00

انتهي به الى سدرا المنتهي اي الى ذلك المكان العلي الرفيع فوق السماء السابعة فوق السماء السابعة
وقول ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الخبر وهو وهي في السماء السادسة - 00:06:23

وهي في السماء السادسة اه يقول الحافظ ابن رجب بكتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري يقول يعارضه حديث انس المرفوع من طرقه كلها فانه يدل انها في السماء السابعة او فوق السابعة - 00:06:52

والمرفوع اولى من الموقوف المرفوع اولى من الموقوف يقصد بالموقوف هذا الذي على عبد الله بن مسعود بان عبد الله بن مسعود لما قال هي في السماء السابعة لم يرفع ذلك - 00:07:20

الى النبي عليه الصلاة والسلام فهو قول موقوف عليه رضي الله عنه واما الذي جاء في حديث انس من طرق عديدة فهو مرتفع الى النبي عليه الصلاة والسلام من قوله هو صلى الله عليه وسلم - 00:07:39

قال القاضي عياض وهو الاصح هذا القول انها فوق السماء السابعة وهو الذي يقتضيه المعنى هو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى المنتهي اليها ينتهي ما يخرج به الى الارض ما يخرج به من الارض - 00:07:56

وما يهبط به ايضا من فوقها والنبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الذي تقدم حديث انس اه ابن ما انس ابن مالك فرضي الله عنه لو تأملنا في الحديث - 00:08:19

قال ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا اه قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد. قيل وقد بعث الي؟ قال قد بعث لي ففتح لنا. فاذا انا بابراهيم مسنن -

00:08:43

ظهره الى البيت المعمور. وادا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه. ثم ذهب بي الى السدرا المنتهي ثم ذهب بي الى السدرا المنتهي اي فوق السماء - 00:09:11

السابعة ليست في السماء السادسة هذا مرتفع الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو واضح آآ في دلالته على ان هذه الشجرة فوق السماء السابعة وكما قال القاضي عياض يقتضيه المعنى ويقتضيه تسميتها - 00:09:27

المنتهى تسميتها المنتهى اه قال وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها هذا هذا يبين لنا شأن هذه الشجرة - 00:09:49

شأن هذه الشجرة وانها منتدى النبي عليه الصلاة والسلام تجاوز ذلك النبي عليه الصلاة والسلام تجاوز ذلك. فهذه تعلية لشأن النبي آآ عليه الصلاة والسلام ورفعه لمكان علي رفيع لم يرفع اليه احد - 00:10:14

لا من الملائكة المقربين ولا من الانبياء المرسلين. تكرمة لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته وعليه قال اذ يغشى السدرا ما يغشى اذ يغشى السدرا ما يغشى تقدم في حديث انس - 00:10:34

قال فلما غشتها من امر الله ما غشى تغيرت اي ازدادت حسنا وبهاء وجمالا ونظرة فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها ان ينعتها من حسنها. اذ يغشى السدرا ما يغشى - 00:10:58

قال فراش من ذهب قال فراش من ذهب الفراش الطيور الصغيرة جدا الطيور الصغيرة جدا فغشتها قال فراش من ذهب اي هذه الطيور الصغيرة التي من ذهب كما جاء في الحديث الذي تقدم حديث - 00:11:26

انسا رضي الله عنه وارضاه قال تغيرت اي ازدانت وزان ازداد حسنها وجمالها حتى انه ما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من ذلك الحسن والجمال قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة - 00:11:55

فاعطى ثلاثة هذه الثلاث من الاصح بمكان وهي عظيمة الشأن وعظم شأنها يدرك من المكانة والمكان الذي اعطي فيه النبي صلى الله

عليه وسلم هذه الثالث اعطي الصلوات الخمس اعطي الصلوات الخمس - 00:12:23

كما تقدم معنا اعطي الصلوات الخمس اول ما اعطيها خمسين وليس خمسا اعطاء الله ايها خمسين فريضة على عليه وعلى امته في اليوم والليلة خمسين صلاة ثم كما تقدم سأله عز وجل التخفيف الى ان - 00:12:53

نسخت الخمسين آآ وصارت طمسا بالفعل وخمسين بالاجر والثواب طرد خمسا بالفعل وخمسين بالاجر والثواب فهذا الذي يصلى في اليوم والليلة خمس صلوات ثوابه عند الله بثواب خمسين صلاة خمسين صلاة صلاتها في اليوم والليلة - 00:13:17

وهذه اه نعمة من الله عز وجل اعطي الصلوات الخمس هنا خاصية لهذه الصلاة قاسية ميزت بها فرائض الاسلام الاخرى كلها من الحج وصيام والصدقة وغير ذلك كلها ينزل جبريل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم في الارض - 00:13:46

الا هذه الفريضة عرج بمحمد عليه الصلاة والسلام الى ما فوق السماء السابعة وتلقى هذه الفريضة من الله واخذها منه بلا واسطة الرسول الملكي بل اخذها من الله سبحانه وتعالى وسمع - 00:14:13

آآ تلك الليلة اللهم صلي وسلم عليه سمع كلام الله من الله واذا كان موسى عليه السلام يقال له الكليم لانه سمع كلام الله من الله فنبينا عليه الصلاة والسلام كذلك الكليم - 00:14:38

سمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى سمع كلام الله من الله بهذه الفريضة العظيمة الصلوات الخمس هذا يدل على عظم هذه الصلاة ورفع شأنها وعلو مكانتها فسمع من الله سبحانه وتعالى - 00:15:00

الامر بهذه الفريضة وفي تلك الليلة سأله التخفيف لما اشار عليه موسى عليه السلام قال امتك لا تستطيع ذلك كما تقدم معنا ارجع ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فسألوا الله التخفيف مرة تلو الاخرى الى ان خففت الى خمس - 00:15:20

الى ان خففت الى خمس صلوات فهوطي الصلوات الخمس اعطي هذا فيه تشريف لهذه الصلوات اعطي في تلك في ذلك المكان وتلك المكانة العالية الرفيعة للنبي عليه الصلاة والسلام اعطي الصلوات الخمس - 00:15:45

انبه على امر سبق ان نبهت عليه وهو ان بعض الناس بسبب غلبة الاهواء آآ تضعف عنائهم بهذه الفريضة ضعفا شديدا ويشتغلون بامر محدث ما يفوتونه وهو الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج - 00:16:10

مع ان اهل العلم يبينوا انه لم يأتي دليل ولم يقم دليل على تعين شهرها ولا عشرها لا في اي شهر ولا في اي عشر من الشهر لم يقم دليل على ذلك - 00:16:30

ولو قام دليل على تعين انها ليلة سبعة وعشرين مثلا من رجب فيحتاج المقام الى دليل على الاحتفال. النبي عليه الصلاة والسلام ما كان يحتفل ليلة سبعة وعشرين ولا الصحابة ولا التابعين - 00:16:49

لكن كانوا يحافظون على الصلوات ويحافظون على الصلوات ويواطئون عليها ويعدون اناثا كبيرة بها ويذكرون الى المساجد معظمين لهذه الصلوات لكن اذا اشتغل الناس بامور محدثة قابل ذلك فيهم ضياع - 00:17:04

سنن بل فرائض قال اعطيت الصلوات الخمس اعطيت الصلوات الخمس يجب على كل مسلم ان يدرك مكانة هذه الصلوات الخمس ورفع شأنها وعلو مكانتها وان وان تعظم عنائهم بها قال واعطي - 00:17:29

خواتم سورة البقرة اعطي خواتم سورة البقرة خواتم سورة البقرة هي ايضا من الخصائص او الخصائص او نبيانا عليه الصلاة والسلام وفيها فضيلة عظيمة جدا لان هاتين الaitien اللتين ختمت بهما سورة البقرة - 00:17:55

قد ثبت عن نبينا عليه الصلاة والسلام في الصحيحين انه قال من قرأ بهما من قرأ بالaitien من خواتيم سورة البقرة في ليلة كفاته في ليلة كفاته اي كفاته من كل شر - 00:18:33

وفي حديث اخر لما فتح باب من السماء ونزل منه ملك كان جبريل جالسا عند النبي عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيح سمع نقليطا من فوق فقال جبريل هذا باب من السماء - 00:19:03

فتح اليوم لم يفتح قط قبل اليوم ثم قال جبريل وهذا ملك نزل اليوم من السماء لم ينزل قط قبل اليوم باب من السماء يفتح ل الاول مرة وملك من السماء ينزل ل الاول مرة - 00:19:31

بأي شيء جاء هذا الملك جاء ببشاره تتعلق هذه الآيات مع الفاتحة فجاء وسلم على النبي عليه الصلاة والسلام ورد عليه وقال ابشر يا محمد بنورين اوتيتهم لم يؤتهما نبي قبلك - 00:19:54

فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة عظيمة جداً عظيمة جداً ينبغي ان تكون خواتيم سورة البقرة وظيفة يومية وظيفة يومية تقرأ كل ليلة - 00:20:13

كما ارشد الى ذلك عليه الصلاة والسلام تقرأ كل ليلة اذا دخل الليل يقرأ امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكتي وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه - 00:20:39

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا - 00:21:03

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عننا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين كل هذه الدعوات جاء في الحديث في الصحيح ان الله قال قد فعلت - 00:21:25

مستجابات قد فعلت فهاتان الآيتان عظيم شأنهما والآية الاولى منها فيها اصول الایمان وفيها الاستسلام فيها اصول الایمان التي يقوم عليها الدين وهذا من يقرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة - 00:21:40

كل ليلة ماذا يحدث عنده تجديد للايمان كل ليلة يجدد الایمان امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير. هذا الامام باليوم الآخر - 00:22:13

اجتمعت اصول الایمان اجتمعت اصول الایمان فلا يزال العبد كل ليلة يجدد هذه الاصول العظيمة التي يقوم عليها الدين ثم في الآية الثانية دعوات مستجابات اخبر الله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قد فعل استجابة هذه الدعوات - 00:22:37

فما اعظم ان يكون المسلم كل ليلة مواطبا على قراءة هاتين الآيتين محصلا هذا الخير وهذا النور نورين اوتيتهما لم يؤتهما آياًنبي قبلك قال وغفر لمن لم يشرك بالله - 00:23:04

من امته شيئاً المقدمات لم يشرك بالله من امته شيئاً هذا فيه فضل التوحيد وتحقيق التوحيد ان الشيء النكرة في سياق النفي فتفيد العموم اي يتتجنب الشرك يتتجنب الشرك ويحذر اشد الحذر - 00:23:29

ويكون بعيداً عنه وفي جانب بعيد واجنبي وبني ان نعبد الاصنام اي في جانب وفي بعد عن الشرك لم لم يشرك بالله من امته شيئاً المقدمات مقدمات اي الذنوب الكبار - 00:23:56

معاصي الكبار المعاصي الكبار يسمى المقدمات كما هنا وتسمى الموبقات مثل ما تقدم معنا في حديث اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا السبع الموبقات اي المهلكات التي تهلك صاحبها. المقدمات التي ماذا تفعل بصاحبها - 00:24:21

تقحمه في النار ت quam في النار توقعه في النار فهنا فضيلة عظيمة للسلام من الشرك والنجاة منه وتحقيق التوحيد طلوع من الشرك والنجاة منه ان وانه غفر لي فلمن لم يشرك بالله من امته شيئاً المقدمات - 00:24:56

المقدمات وهذا كما نبه العلماء في حق من شاء الله ان يغفر له لان اهل المقدمات اهل المقدمات التي هي الذنوب التي دون الشرك شأنهم يوم القيمة كما قال الله في آية النساء - 00:25:28

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هنا قوله غفر لمن لم يشرك بالله من امتي شيئاً المقدمات فئات النساء قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:25:51

فيكون المعنى في الحديث هنا ان ذلك في حق من شاء الله سبحانه وتعالى ان يغفر له لان من اهل المقدمات كما دلت النصوص الاخرى من يدخل النار يدخل النار - 00:26:16

يعذب فيها على قدر مقدماته وموبقاته التي ادخلته النار وهذه جاء في الحديث اخرجوا من النار يقول الله اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان. وجاء ايضاً في الحديث في الصحيح ذكر اخراج اهل الكبائر من النار. قال يخرجون

ظبائر ظبائر اماتتهم النار اماتة لأن القطع الفحم ويلقون في نهر الفردوس فيحيون بمائي كما تنبت الحبة في حميم السيل اذا قوله عليه الصلاة والسلام غفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئاً المقدمات - 00:27:00

هذا في حق من شاء الله سبحانه وتعالى ان يغفر له وهذا الغفران عائد الى قوة التوحيد هذا هذا الغفران عائد الى قوة التوحيد لانه هنا قال لم يشرك بالله من امته شيئاً شيئاً - 00:27:24

هذا عادي الى قوة التوحيد ولها اقرأ حديث البطاقة مشهورة وحديث صحيح يصاحب برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعه وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر - 00:27:50

هذه ما هي ها؟ هذه ذنوب ومعاصي انظر حجمها وكبerrها وكثرتها كل سجل منها مد البصر فيقال له تنكر من ذلك الشيء فيقول لا يا رب لا انكر من ذلك شيء - 00:28:14

فيقال الاك حسنة يهاب الرجل ويقول لا فيقال انك لا تظلم انك لا تظلم فيخرج له بطاقة فيها لا الله الا الله بطاقة فيها لا الله الا الله فيقول الرجل يا رب - 00:28:34

وما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فتووضع البطاقة في كفة السجلات في فنكلت البطاقة وطاشت السجلات ولا يثقل مع اسم الله شيء عندما تقرأ هذا الحديث في بطاقة لا الله الا الله - 00:29:01

والحديث الآخر اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله هذا عنده بطاقة فيها لا الله الا الله لكنها ما صنعت مثل صاحب البطاقة والذي جاء في الحديث. اذا هناك سر - 00:29:23

في التحقيق تحقيق لهذا التوحيد ولها هنا قال غفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئاً المقدمات تحقيق التوحيد هذا شأن اخر ومقام عظيم من وفقه الله اليه له اثر - 00:29:41

عظيم في الليلة الغفران والفوز بعظيم الثواب ثواب الله سبحانه وتعالى سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفر لك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:30:06

اجمعين احسن الله اليكم وجزاكم خيرا - 00:30:29